

شعب الإيمان

1165 - و رويانا عن عمران بن حصين ٧ أنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكثونا فما أفلحنا و لا أنجحنا .

و في هذا ما دل على أنه على غير التحريم إذ لو كان على طريق التحريم لم يكتو عمران بن حصين بعد علمه بالنهاي غير أنه ركب المكروه ففارق ملك كان يسلم عليه فحزن على ذلك و قال هذا القول : ثم قد روي أنه عاد إليه قبل موته و إذا كان الكي بحكم هذه الأخبار مكروها فارق حكمه حكم سائر الأسباب التي ليست فيها كراهية حين استحق تاركه الثناء الذي قدمنا ذكره .

و أما الاسترقاء فقد رويانا الرخصة فيه بما يعلم من كتاب الله أو ذكره من غير كراهية و إنما الكراهية فيما لا نعلم من لسان اليهود و غيرهم فكان التارك لما كان مكروها هو المستحق لهذا الثناء و الله تعالى أعلم و يحتمل أن يكون هذا هو المراد بما روى عقار بن المغيرة بن شعبة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم : .
من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل